أحمد شوقي للأطفال ـ ٤



عُصْفورَتان في الحِجاز



lisanarabs.blogspot.com

عُصْفورَتان في الحِجاز

قَصائد لِلشّاعِر أحمد شَوقي



إعداد : فتحي خليل

رسوم : عبد الشافي سيد

الإخراج الفني : شريف الراس

جَدَّتِي

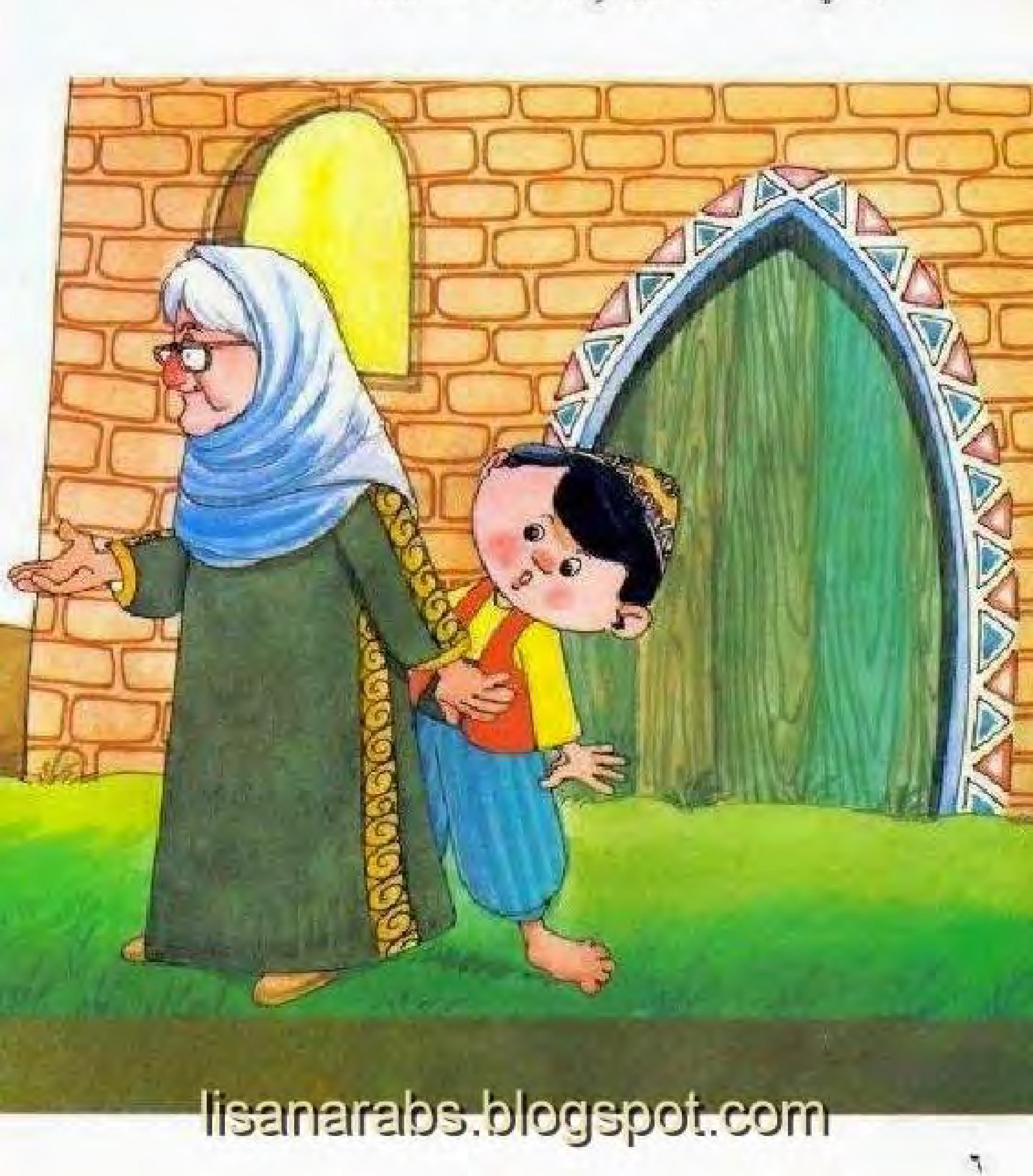
لِي جَدَّةٌ تَرْأَفُ بِي أَحْنَى عَلَيَّ مِنْ أَبِي
وَكُلُّ شَيْءٍ سَرَّنِي تَذْهَبُ فِيهِ مَذْهَبِي
إِنْ غَضِبَ الأَهْلُ عَلَيَّ كُلُّهُمْ لَمْ تَغْضَبِ





مشى أَبي يوماً إليَّ مِشيةَ المؤدِّبِ
غَضبانَ قد هدَّدَ بالضربِ ، وإن لم يضربِ
فلم أَجِد لي منهُ غيرَ جدَّتي من مهرَبِ

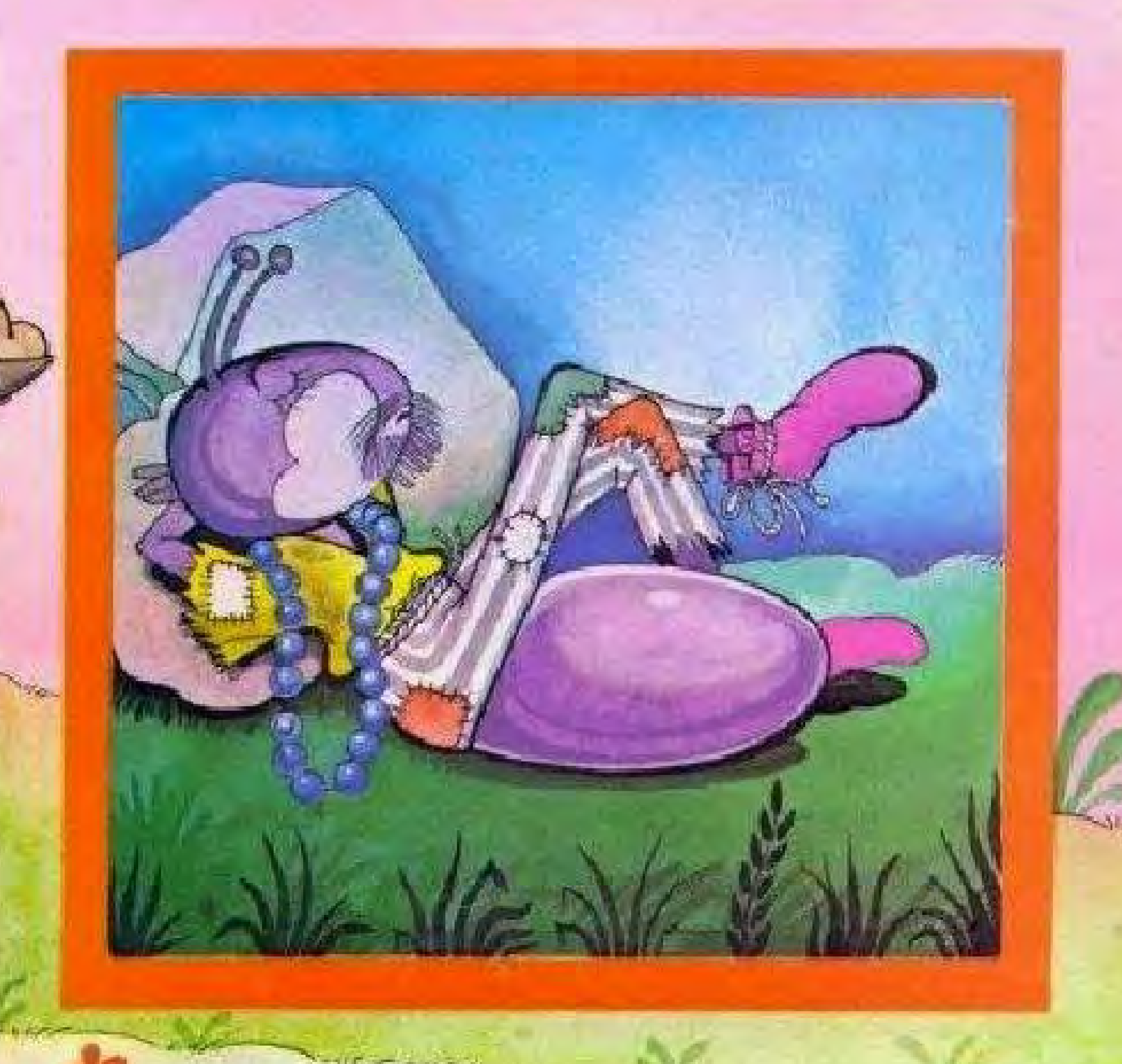
فجعلَتني خلفَها أُنجر بها ، وأختبي
وهْيَ تقولُ لأبي بِلهجة المُؤنِّبِ :



وَيحٌ لَهُ ! وَيحٌ لِهذا الوَلَدِ المُعَذِّبِ !
أَلَم تَكُن تَصنَعُ ما يَصنَعُ إذ أَنتَ صَبيٌّ ؟



النملة الكسلانه



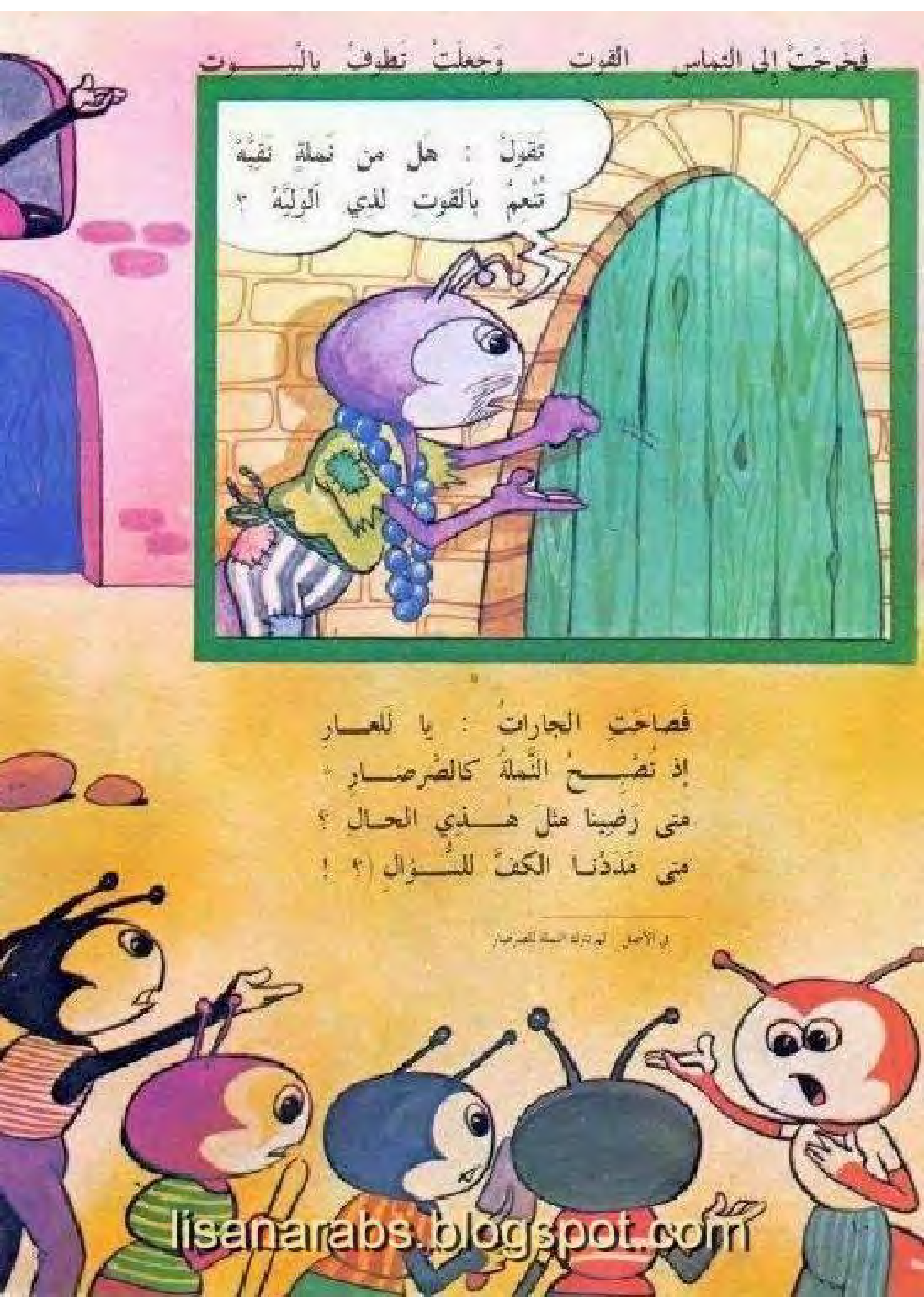
كانت بأرض نملة تنبالة — لم تسل يوماً لذة البطالة

واشتهرت في النمل بالتقشف — واتصفت بالزهد والتصوف

لكن يقوم الليل من يقتات — فالبطن لا تملؤه الصلاة

والنمل لا يسعى إليه الحب — ونملتي شق عليها الدأب




فَخَرَجَتْ إلى التماسِ القوتِ وَجعلتْ تطوفُ بالبيوتِ
تقولُ : هلْ من نَملةٍ تَقيةْ
تُنعِمُ بالقوتِ لِذي الوَليَّةْ ؟
فَصاحتِ الجاراتُ : يا لَلعارِ
إذْ تُصبِحُ النَّملةُ كالصُّرصارِ *
متى رَضينا مثلَ هذي الحالِ ؟
متى مَدَدْنا الكفَّ للسُّؤالِ (؟) !
lisanarabs.blogspot.com


وَنحنُ في عينِ الوجودِ أمّةْ ذاتُ اشتهارٍ بعلوِّ الهمّةْ
تحمِلُ ما لا يصبرُ الجمالُ عن بعضِهِ لو أنّها نمالُ
ألم يقلْ مَنْ قولُهُ الصّوابُ : ما عندنا لسائلٍ جوابُ ؟!
فامضي ، فإنّا يا عجوزَ الشُّومِ
ترى كمالَ الزُّهْدِ أنْ تصومي !
lisanarabs.blogspot.com

عُصفورَتانِ في الحِجَاز

عُصفورتانِ في الحِجازِ حَلَّتا على فَنَنْ
في خامِلٍ من الرِّياضِ ، لا نَدٍ ، ولا حسَنْ



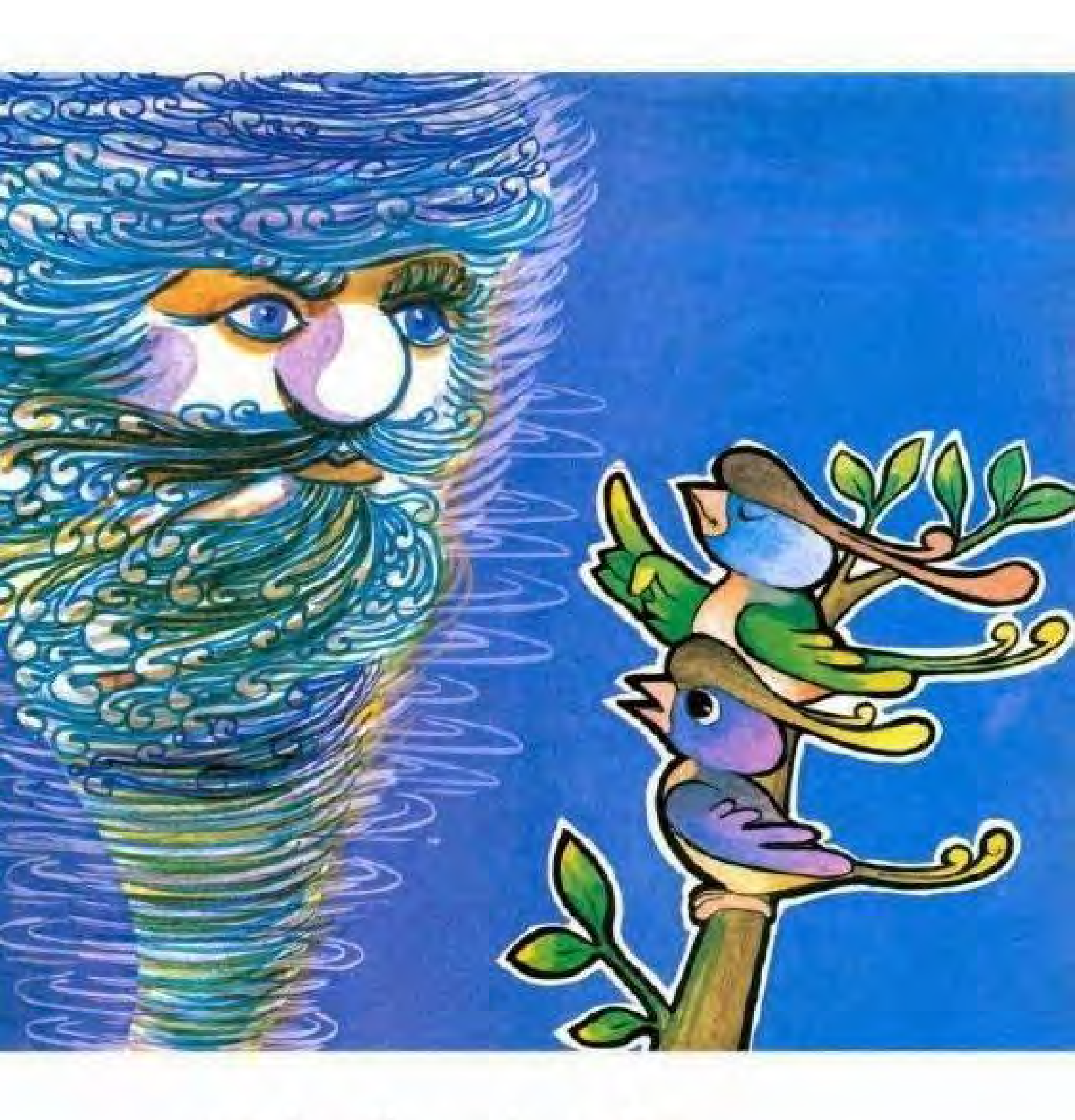
بينا هُما تَنَاجيانِ سَحَراً على الغُصْنْ
مَرَّ على أَيكِهِما ريحٌ سَرى مِنَ اليَمَنْ



حيًّا وقالَ : دُرَّتانِ في وِعـاءٍ مُمتَهَنْ !
لقد رأيتُ حوْلَ صَنعاءَ وفي ظلِّ عَدَنْ
خمائلاً كأنها بقِيَّـةٌ من ذِي يــزَنْ

الحَبُّ فيها سُكَّرٌ والماءُ شَهْدٌ ولَبَنْ
لم يَرَها الطَّيْرُ ولم يَسمَعْ بها إلا افتَتَنْ
هيَّا اركَباني نأتِها في ساعةٍ مِنَ الزَّمَنْ





قالتْ له إحداهُما ، والطَّيْرُ مِنهنَّ الفَطِنْ :

يا ريحُ أَنتَ ابنُ السَّبيلِ ، ما عَرفْتَ ما السَّكَنْ
هَبْ جَنَّةَ الخُلدِ اليمن . لا شيءَ يَعدِلُ الوطن !

العَطفُ عَلى الحَيوَان

الحَيَوانُ خَلْقٌ لَهُ عَلَيْكَ حَقٌّ
سَخَّرَهُ اللهُ لَكَا وَلِلعِبادِ قَبْلَكا



حَمُولَةُ الأَثْقَالِ   وَمُرْضِعُ الأَطْفَالِ
وَمُطْعِمُ الجَمَاعَةْ   وَخَادِمُ الزِّرَاعَةْ
مِنْ حَقِّهِ أَنْ يُرْفَقَا   بِهِ وَأَلَّا يُرْهَقَا
إِنْ كَلَّ دَعْهُ يَسْتَرِحْ   وَدَاوِهِ إِذَا جُرِحْ
وَلَا يَجُعْ فِي دَارِكَا   أَوْ يَظْمَ فِي جِوَارِكَا



بَهِيمَةٌ مِسْكِينْ   يَشْكُو فَلَا يُبِينْ
لِسَانُهُ مَقْطُوعْ   وَمَا لَهُ دُمُوعْ !

فَأرُ الغَيْطِ وَفأرُ البَيتِ

يقالُ : كانت فأرةُ الغيطانِ تتيهُ بابْنَيْها على الفيرانِ !

قد سمّتِ الأكبرَ نُورَ الغيْطِ وعلّمتْهُ المشيَ فوقَ الخيْطِ
فعرفَ الغياضَ والمُروجـا وأتقنَ الدُّخولَ والخُروجا
وصارَ في الحِرفةِ كالآباءِ وعاشَ كالفلاّحِ في هناءِ



فقال سمِّيني بنورِ القصْرِ   لأنني ـ يا أمُّ ـ فأرُ العصْرِ
إنّي أرى ما لم يرَ الشقيقُ   فلي طريقٌ ، وله طريقُ
لأدخلنّ الدارَ بعدَ الدارِ   وثْباً من الرَّفِّ إلى الجِرار
لعلّني إن ثبتتْ أقدامي   ونلتُ ـ يا كلَّ المُنى ـ مرامي
آتيكما بما أرى في البيتِ   من عسلٍ ، أو جُبنةٍ أو زيْتِ


فعطفَتْ على الصغيرِ أُمُّـهْ وأقبلَتْ مِنْ وَجْدِها تضُمُّهْ
تقولُ : إنّي - يا قتيلَ القُوْتِ - أخشى عليكَ ظُلْمَةَ البُيوتِ
كانَ أبوكَ قد رأى الفلاّحا في أن تكونَ مثله فلاّحا
فاعْمَلْ بِما أَوْصى تُرِحْ جَناني أو لا . فَسِرْ في ذِمَّةِ الرَّحْمنِ
فاستضحكَ الفأرُ ، وهزَّ الكَتِفا وقالَ : مَنْ قالَ بذا قد خرِفا
ثم مضى لِما عليه صَمَّما وعاهدَ الأمَّ على أنْ تكتُما
فكان يأتي كلَّ يومِ جُمْعَهْ وجُبْنَةٌ في فمِه ، أو شمعَهْ
lisanarabs.blogspot.com


حتى مضى الشهرُ، وجاء الشهرُ وعُرِفَ اللصُّ وشاع الأمرُ
فجاء يوماً أُمَّهُ مضطربا فسألته: أين خلَّى الذنبا ؟
فقال: ليس بالفقيدِ من عجبْ في الشهدِ قد غاص وفي الشهدِ ذهبْ
وجاءها ثانيةً في خجلِ منها يداري فقدَ إحدى الأرجلِ
فقال: رفٌّ لم أُصِبْهُ عالي صيَّرني أعرجَ في المعالي
وكان في الثالثةِ ابنُ الفارةْ قد أخلفَ العادةَ في الزيارةْ
فاشتغلَ القلبُ عليه، واشتعلْ وسارت الأُمُّ له على عجلْ
فصادفتهُ في الطريقِ مُلْقى قد سُحِقتْ منه العظامُ سحقا
فناحت الأُمُّ، وصاحتْ: واها! إنَّ المعالي قتلتْ فتاها!

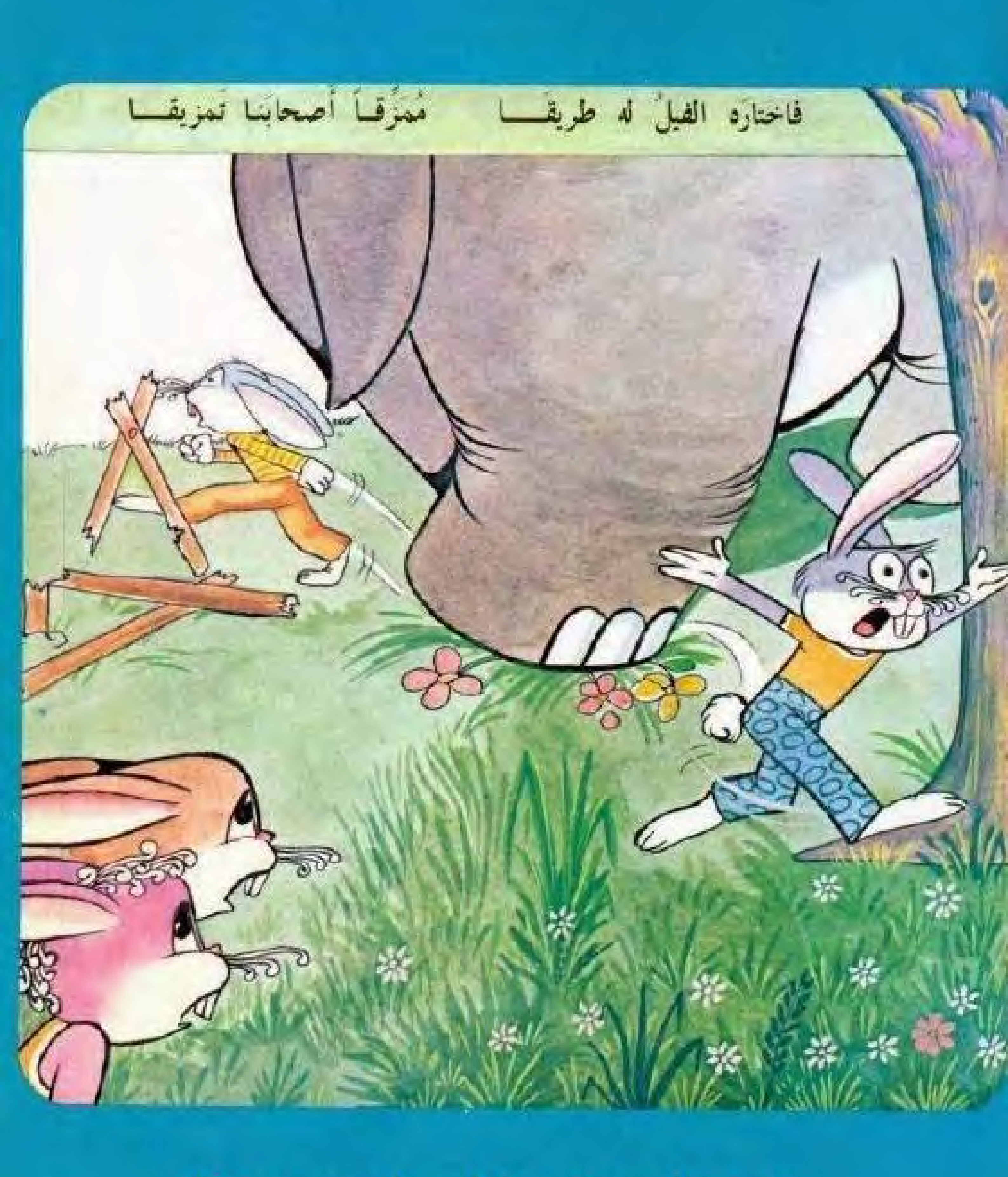
وَطَنُ الأَرَانِبِ



يحكون أنّ أمّة الأرانبِ ... قد أخذت من الثّرى بجانبِ

وابتهجت بالوطنِ الكريمِ ... وموئلِ العيالِ والحريمِ

فاختارَه الفيلُ له طريقــا   مُمزِّقاً أصحابَنا تمزيقــا




وكـــانَ فيهـم أرنبٌ لبيبُ   أذهبَ جُلَّ صُوفِهِ التجريبُ
نادَى بهم :
يـا معشرَ الأرانـــبِ   منْ عالمٍ وشاعرٍ وكاتبِ
إتّحِدُوا ضِدَّ العدُوِّ الجافي   فالاتحادُ قُوّةُ الضِّعافِ


فأقبلوا مُستصوِبين رأيَهْ
وعقدوا للاجتماعِ رايَهْ
وانتخَبوا من بينِهمْ ثلاثَهْ
لا هَرِماً راعَوْا ولا حَداثَهْ
بلْ نظروا إلى كمالِ العقلِ
واعتَبروا في ذاكَ كُلَّ الفضْلِ

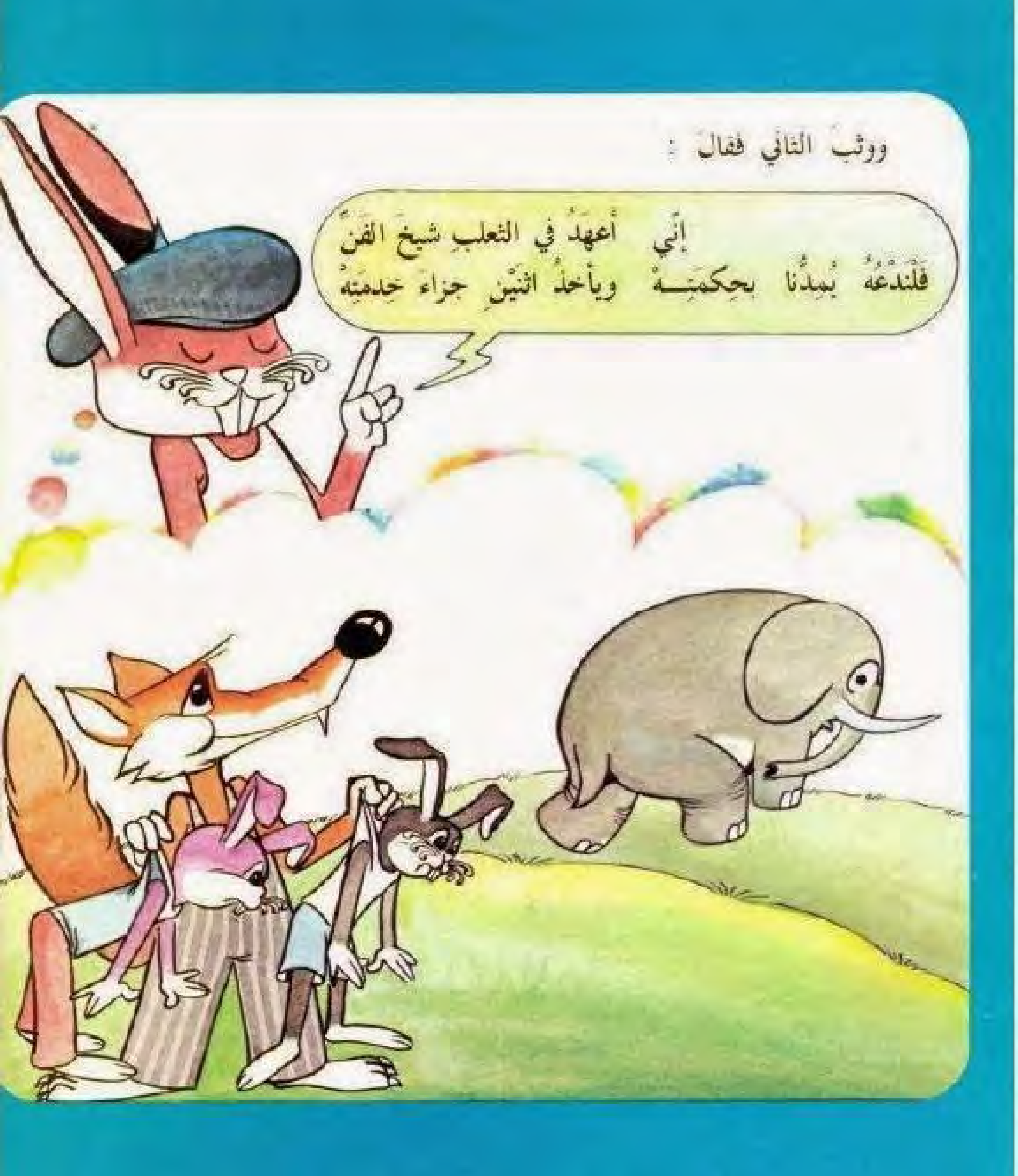


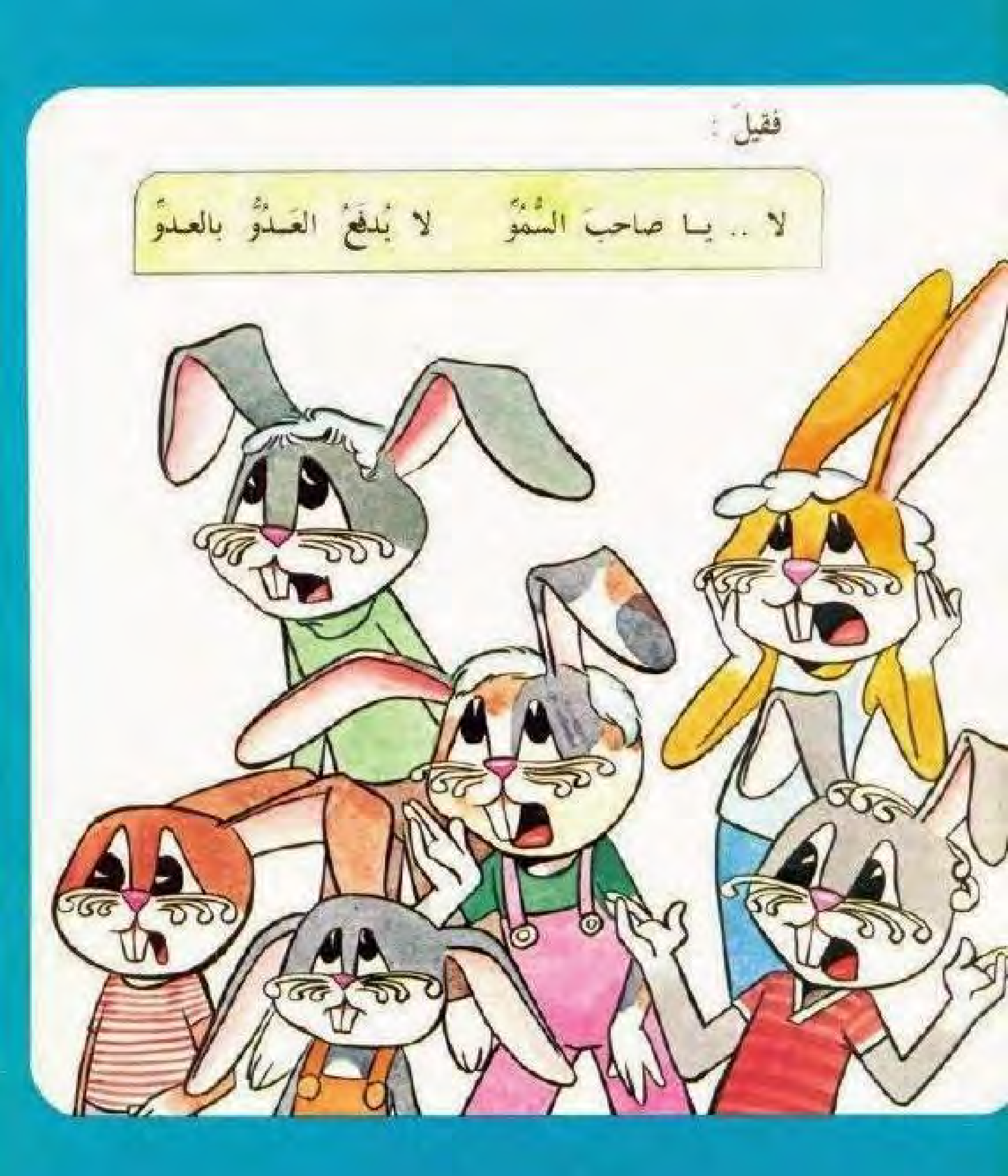
فنهضَ الأوَّلُ للخِطابِ فقالَ :
إنَّ الـرأيَ ذا الصوابِ
أنْ نتركَ الأرضَ لذي الخُرطومِ كي نستريحَ من أذى الغَشومِ

فصاحتِ الأرانبُ الغوالي :

هذا أضرُّ من أيِّ الأهوالِ




ووثبَ الثاني فقالَ :
إنّي أعهدُ في الثعلبِ شيخَ الفنّ
فلندعُهُ يُمِدُّنا بحِكمتِهْ ويأخذُ اثنَيْنِ جزاءَ خِدمتِهْ


فقيلَ :
لا .. يا صاحبَ السُّمُوّ   لا يُدفَعُ العَدُوُّ بالعدوّ



وانتدب الثالث للكلام فقال :

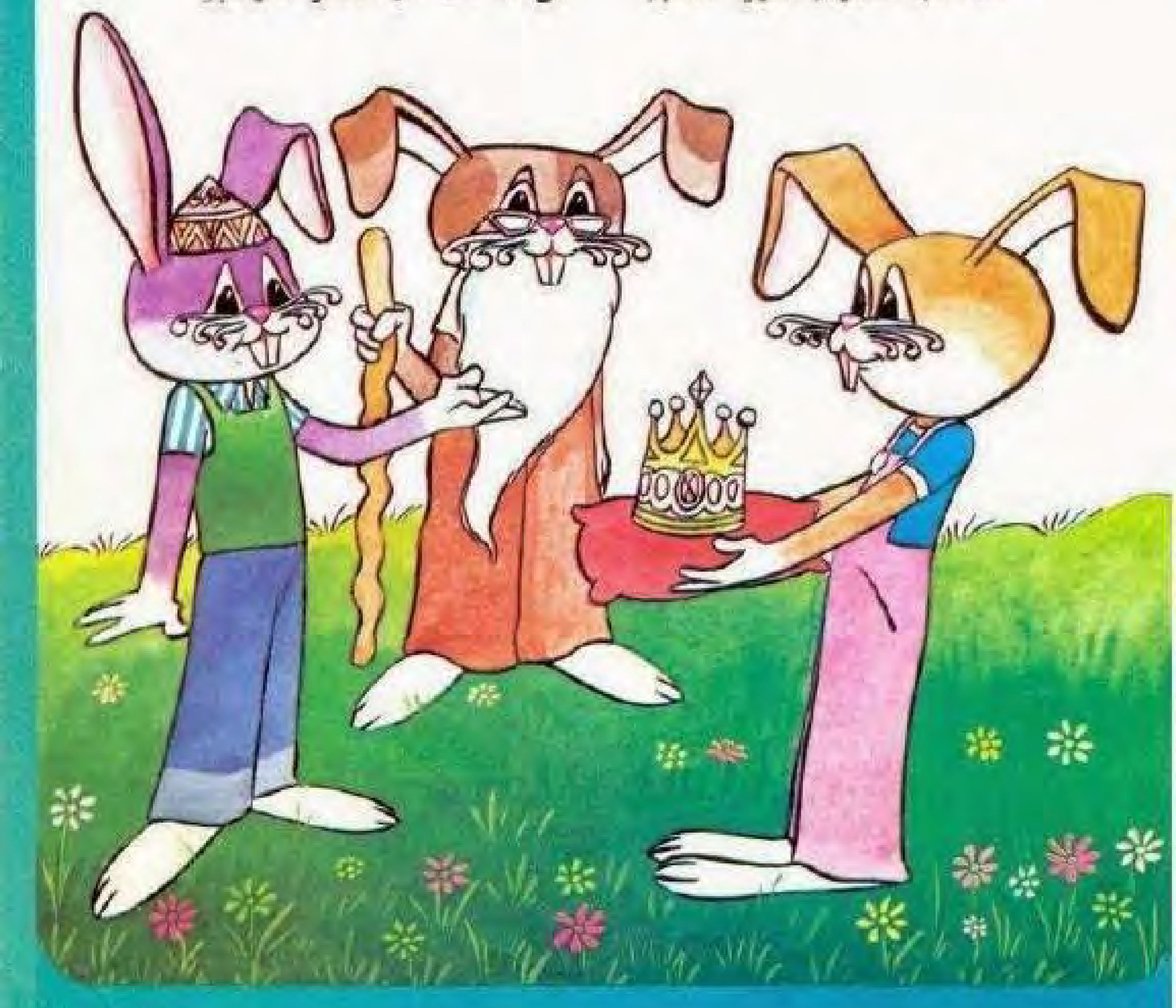
فاسَتصْوَبوا مقالَهُ . واستَحْسَنوا وعَمِلوا مِنْ فَوْرِهم ، فأَحسَنوا



وَهَلَكَ الفيلُ الرَّفيعُ الشَّانِ   فَأَمْسَتِ الأُمَّةُ في أمانِ



وَأَقْبَلَتْ لِصاحِبِ التَّدْبيرِ   ساعِيَةً بِالتّاجِ وَالسَّريرِ
فَقالَ : مَهْلاً يا بَني الأَوْطانِ   إِنَّ مَحَلّي لَلْمَحَلُّ الثّاني
فَصاحِبُ الصَّوْتِ القَوِيِّ الغالِبِ   مَنْ قَدْ دَعا : يا مَعْشَرَ الأَرانِبِ



انتهت

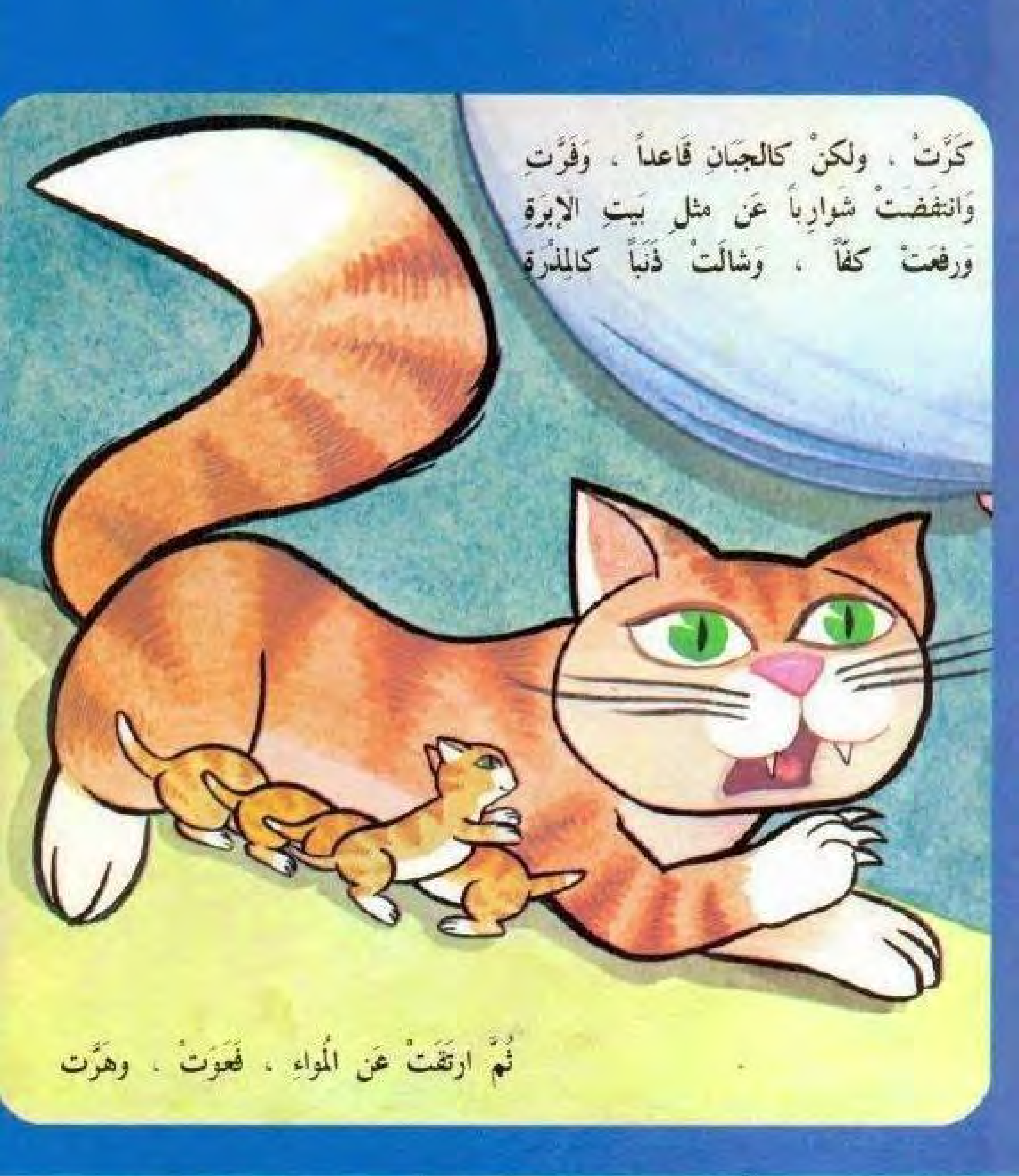
القِطَّةُ وَأنَا



يرُعْني : ينبهني بشدة — السُّتور : الستائر — تجرَّتِ : تجرأت — مذْ : منذ



لحْظِها : نظرتها   الجَمرَة : النار .. أي صارت عيناها تقدحان شرراً



كَرَّتْ : هجمت   المِذْرَةِ : المذراة .. وهي آلة يذرّي بها الفلاحون الحصاد لفصل القمح عن التبن



هَرَّت ، الهرير : صوت القطة وهي غاضبة   لم أَجزِها بشرَّةٍ : لم أقابل شرها بشر   جِدٌّ : جهد

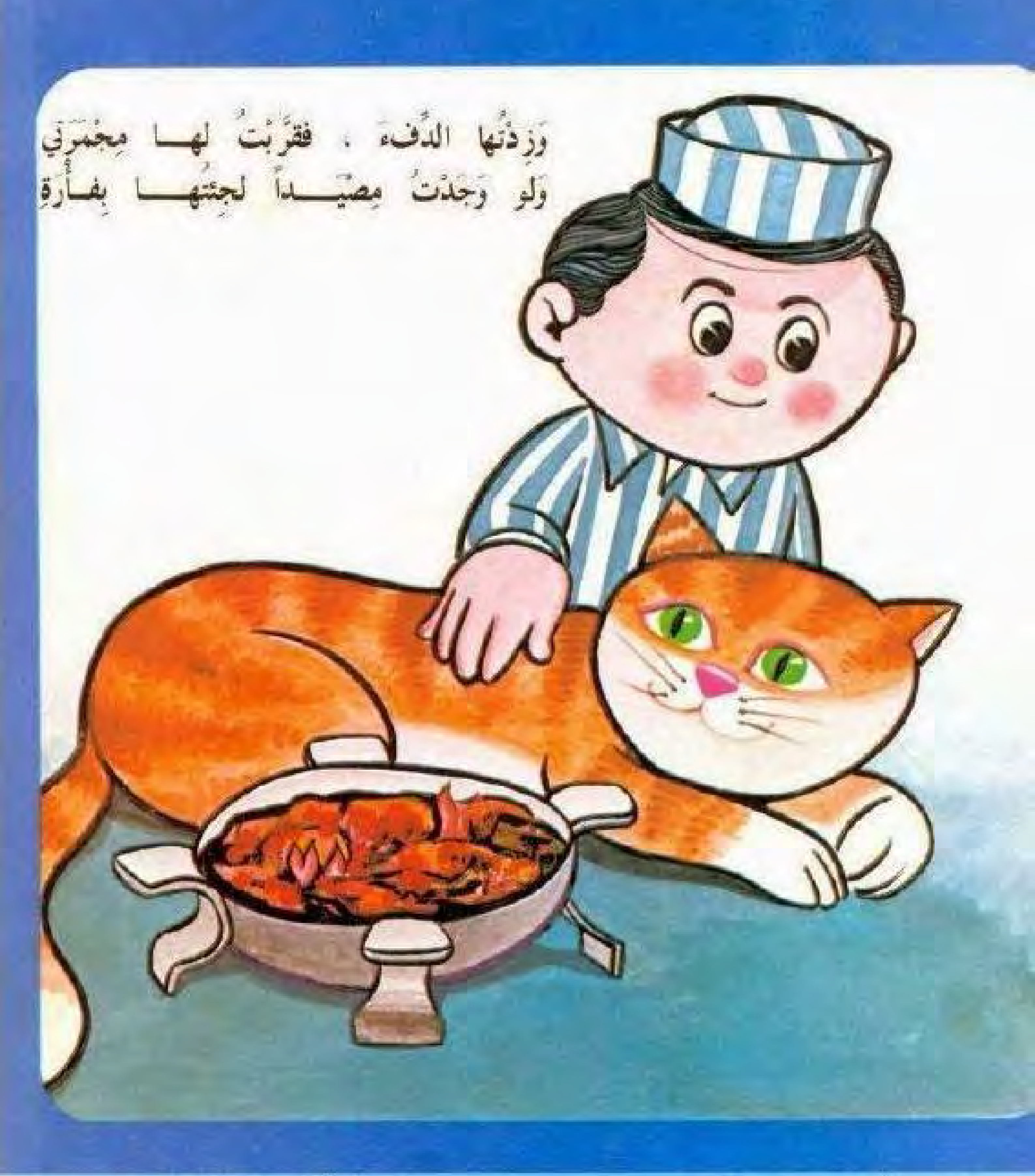
فَلم أزَلْ حتى اطمأنَّ جأشُها ، وقَرَّتِ
أتَيْتُها بِشَربَةٍ وَجِئتُها بِكِسْرَةٍ
وَصُنتُها من جانِبَيْ مَرْقَدِها بِسُتْرَتِي



اطمَأنَّ جأشُها : اطمأنّ قلبها

قَرَّت : استراحت

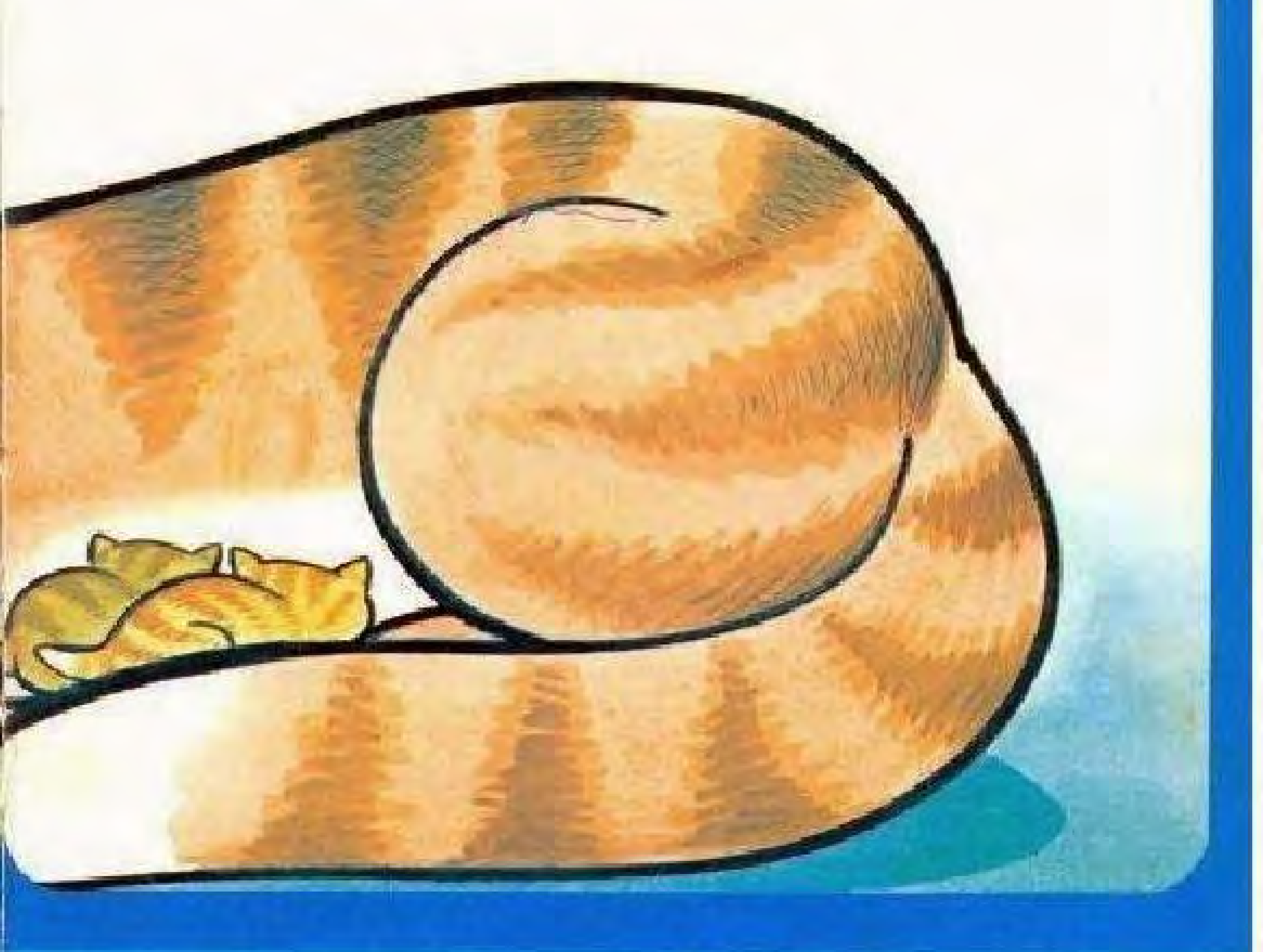
وَزِدْتُها الدِّفْءَ ، فَقَرَّبْتُ لَهـا مِجْمَرَتي
وَلَوْ وَجَدْتُ مَصِيـداً لَجِئْتُهـا بِفَأْرَةِ



صُنْتُها : حافظت عليها

المِجْمَرَة : منقل نار الفحم

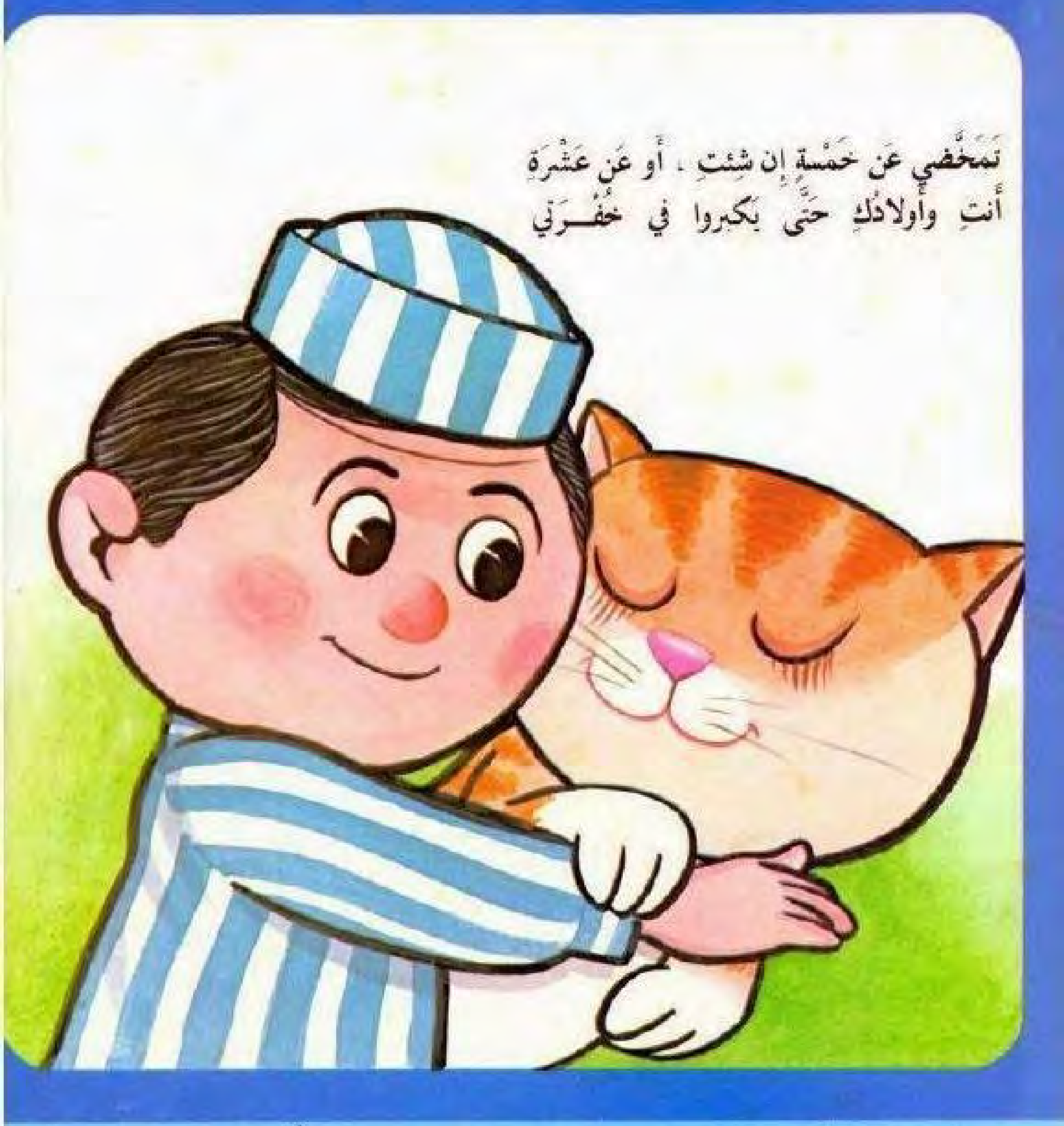
واضطَجَعَتْ تحتَ ظِلالِ الأَمْنِ واستَقَرَّتِ
وَقرأَتْ أَورادَها وما دَرَتْ ما قَــرَتِ
وسَرَحَ الصِّغــارُ في ثُدْيِّها ، فَدَرَّتِ



دَرَّ الثدي أعطى حليباً

تَحسَبُهم ضَفادِعاً أرسَلَتها في جَرَّةٍ
وقلتُ : لا بأسَ على طِفلِكِ يا جُوَيرَتي





تَمَخَّضِي عَنْ خَمْسَةٍ إِنْ شِئْتِ ، أَوْ عَنْ عَشْرَةْ
أَنْتِ وَأَوْلادُكِ حَتَّى يَكْبَرُوا فِي خُفْـرَتِي

تَمَخَّضَتْ : وَلَدَتْ   خُفْرَتِي : حِمايَتِي وَرِعايَتِي

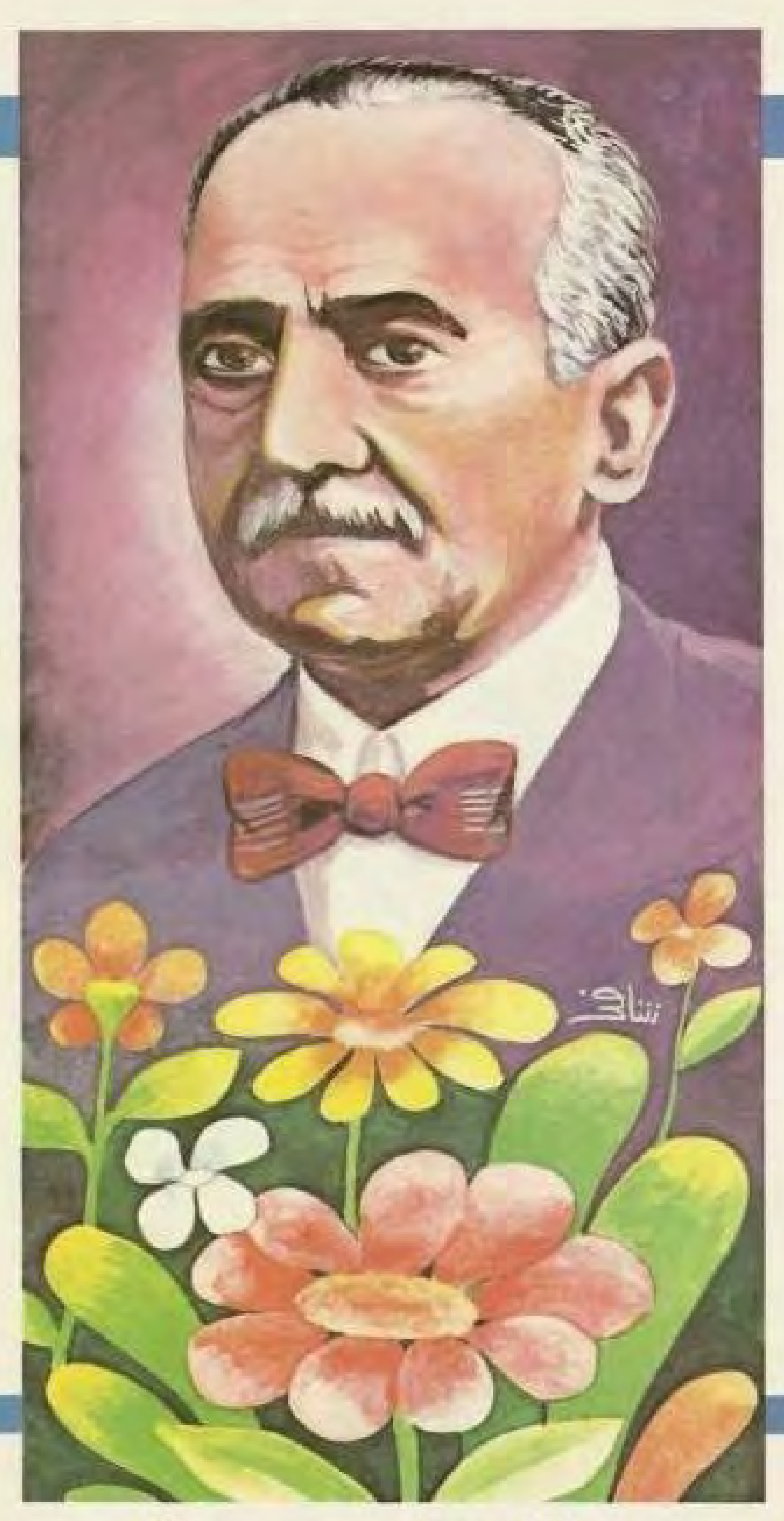
أحمد شوقي

شاعرٌ عربي من مصر
أحبَّ الأطفال فكتب لهم
أجمل الحكايات في قصائد شعرية

كان أحمد شوقي
يحثُّ أبناء أمته العربية
على الوحدة ومكافحة الاستعمار
وتحرير الوطن العربي من الغاصبين

وهو القائل :
وما نَيْلُ المطالب بالتمنّي
ولكن تؤخذ الدنيا غِلابا

وُلد في القاهرة عام ١٨٦٨
وتوفي فيها عام ١٩٣٢




lisanarabs.blogspot.com

الجمهورية العراقية - وزارة الثقافة والإعلام - دار ثقافة الأطفال

أحمد شوقي للأطفال



رقم الإيداع في المكتبة الوطنية ببغداد
(١٦٦٥) لسنة ١٩٨١